عشـــر نـــصائح

للعـــــروسة

تأليف

أم الحسن الصلـــوية السلفية

مقدمة شيخنا الفاضل أبي بلال الحضرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ،ونستغفره ونعوذ، بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

فقد قرأت رسالة الأخت الفاضلة أم الحسن الصلوية السلفية وألفيتها رسالة عظيمة جميلة تضمنت عشر وصايا للعروس لا تستغني عنها من أرادت أن تحافظ على كيان بيتها ، و ود زوجها لا سيما وأعظم مساعي الشيطان هو التحريش بين المصلين، وأهل الإسلام، وأخص هؤلاء الذين يسعى في التحريش بينهما الأزواج؛ لأنهما لبنة المجتمعات وأساس البناء فإذا صلح الأزواج، وصلحت بيوتهم صلحت المجتمعات بإذن الله والعكس بالعكس ، والعروس غدا ستكون أما وما أحسن ما قال القائل :

و الأم مدرسة إذا أعددتها . . . . أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا . . . . . بالري أيرق أيما إيراق

الأم استاذ الأساتذة الأولى . . . . . شغلت مآثرهم مدى الآفاق

فجزى الله أم الحسن خيرًا على هذه الرسالة الجميلة النافعة للعروس وغيره، وكتب الله أجرها فنسأل من الله أن ينفع بما كتبت قارئ هذه الرسالة ويكتب أجرها لكاتبتها .

كتبه: أبو بلال الحضرمي خالد بن عبود بن عامر

٧/ جماد الآخرة/ ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ويقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد .

إن مما شرع الله عز وجل، ورغب الشارع فيه، وجعله الله لنا من أسباب السعادة، وجبل النفوس عليه؛ ألا وهو الزواج، فقد قال صلى الله عليه وسلم كما جاء عن عبد

الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابًا لا نجد شيئًا فقال لنا رسول اللهﷺ قال: ((يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)).أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب من لم يستطع الباءة فليصم، (٤٧٧٩).

ولقد امتن الله تعالى على عباده بهذه النعمة، فقال سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

وهذه بعض الوصايا أقدمها لك أيتها العروسة؛ لتدوم لك هذه النعمة، وقد جعلتها عبارة عن عشر وصايا نصائح، وهي من أغلى الهدايا؛ لأن فيها السعادة بإذن الله؛ ولأنها بأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى عليه. فأسأل من الله أن يجعلها نافعة، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تنبيه:

شكر الله لشيخنا الفاضل أبي بلال الحضرمي ، على ثنائه على هذا الكتاب، وعلى أن فرغ وقته لقراءة هذا الكتاب، فنسأل من الله أن يجزيه خيرًا، وأن يبارك له في وقته، وعلمه.

وكتبت أم الحسن الصلوية السلفية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَشْرُ نَصَائِحَ لِلعَرُوسَةِ

اعلمي أختي في الله، أن السعادة الزوجية حلم كل فتاة وامرأة ، وهذه السعادة فضل من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده، فإنه هو الذي بيده سعادة العباد؛ ولا يعطي الله هذه السعادة إلا لمن سلك سبل السعادة، قال تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل:٩٧].

فإليك أيتها الأخت هذه النصائح؛ إذا أردت السعادة في حياتك الزوجية، فأقول وبالله استعين فهو حسبي ونعم الوكيل.

النصيحة الأولى.

أختي العروسة المسلمة اعلمي أولًا أن أول شيء تقوم به المرأة الصالحة، أن تختار الرجل الصالح صاحب الدين والخلق، و الرجل الصالح هو الذي يخاف من الله تعالى، ويطيع أوامره وينتهي عن نواهيه، وهذه الخاصية لا تكون غالبًا إلا في طلبة العلم العارفين بالله وبكتاب الله وسنة رسوله، والعارف بالله، هو الذي يخاف من الله تعالى، وخوف المرء من الله تعالى؛ يمنعه من الظلم، والتعدي، والاستهانة بزوجته.

ومن صفات الرجل الصالح أيضًا، أن يكون مصليًا ، وذكرت الصلاة؛ لأن كثيرًا من النساء في هذا الزمان لا يهمها أن يكون الزوج مصليًا، أهم شيء عندها أن يكون عنده مال، والله المستعان.

واعلمي أختي العروسة، أن الزوج إذا كان لا يصلي؛ فأنه يعتبر كافرًا بالإجماع إذا كان جاحدًا لها، وإذا تركها بالكلية متكاسلاً فهو كافر علي القول الصحيح ، فلا يجوز للمرأة أن تتزوج به؛ لأنه كافر فالزواج به باطل فاسد، فإذا تزوجت به وهو على هذا الحال فهذه مصيبة عظيمة؛ لأنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن

تتزوج برجل كافر، فإذا تزوجت به فإنه سوف يعذبها ولا تجد معه السعادة، لأنه لا يخاف الله، والله المستعان.

واعلمي أختي العروسة المسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذر من رد صاحب الدين، والخلق، و إن كان فقيرًا فقال عليه الصلاة والسلام كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ×:((إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)) وهو حديث حسن يحسنه العلامة الألباني رحمه الله كما في الارواء (١٨٦٨)،والصحيحة.

النصيحة الثانية.

وأنصح كل عروسة بتقوى الله عز وجل ومراقبته، ومن تقوى الله أن لا تتركي شيئًا من العبادات؛ إذا كنت تريدين السعادة الزوجية.

ومن تقوى الله المحافظة على الصلاة، فإن كثيرًا من النساء في عرسها لا تبالي بالصلاة، فلا يجوز للعروسة ترك الصلاة ولو كان فرضًا واحدًا، فقد جاء في حديث بُرَيْدةرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِي – ﷺ– قَالَ:((مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)) رواه البخاري. فانظري كيف كان عاقبة من ترك صلاة واحدة، فما بالك بمن ترك الصلاة أيامًا، فما أعظم الأمر وما أكثر الخسارة للذي تفوته صلاة واحدة.

تصوري يا أختي يأتيك الموت وقد حبطت أعمالك كلها كيف سيكون حالك، وقد قال تعالى:﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [سورة الأعراف:٣٤].

وكذلك لا يجوز للعروسة تأخير الصلاة عن وقتها، إلا لعذر وقد قال تعالى:﴿ إِنَّ الصلاة كَانَتْ عَلَى المؤمنين كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾،

أختي في الله الصلاة شأنها عظيم لم يتركها النبي ﷺ، ولا الصحابة في شدة الخوف والعدو أمامهم وقد أمر الله بالمحافظة على الصلوات وأنه لا يجوز تأخيرها عن وقتها ولو في هذه الحالة الشديدة، قال الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾ [سورة البقرة:٢٣٩].

وأنصح كل عروسة بالمحافظة على ذكر الله تعالى، فإن الاتصال بالله جل وعلا يجلب لك السعادة، ويذكرك الله في الملإ الأعلى عنده، فإن الله تعالى يقول:﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [سورة البقرة:١٥٢].

ومن هذه الأذكار الأذكار التي بعد الصلوات، وكذلك التحصن بأذكار الصباح والمساء، فكم من عروسة لا تحصن نفسها فتصاب بالعين، أو السحر، وهي لا تشعر، واعلمي أختي في الله أن ذكر الله حصن حصين لك من جميع الشرور، فعند الخروج من منزل أبيك إلى منزل زوجك قولي هذا الذكر عند الخروج كما جاء عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ: كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: ((بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نَضِلَّ أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. فإنه يقيك من الشيطان. فقد جاء عند

الترمذي، وأبي داود، والنسائي عن أنس بن مالكرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهﷺ : ((إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له حينئذ: هديت وكفيت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل هدي وكفي ووقي)) .

و اعلمي أختي أن ذكر الله يزيل عنك الهم والغم والحزن، ويجلب لك الفرح والسرور قال الله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [سورة الرعد:٢٨].

وكذلك حافظي على الذكر عند أن تنزلي منزل زوجك كما في حديث خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ))رواه مسلم.

فيا أختي في الله هذا ذكر عظيم فإنه من جوامع الدعاء فإنه لن يضرك شر فإن كنت تريدين السعادة الزوجية فعليك أن تتصلي بربك فإن الله هو الذي يستمد منه الحفظ والعون والتوفيق.

النصيحة الثالثة.

وأنصح كل عروسة أن لا ترتكب شيئا محرمًا مثل الأغاني، التي فيها الطبل والمزمار، والعود، وغيرها من آلات الغنا المحرمة، فقد صحت الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ في تحريم ذلك فمن الكتاب قول الله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [سورة لقمان:٦].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء! والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء.

وقال ايضاً: إنه الغناء، إنه الغناء، إنه الغناء.

ومن الأدلة على تحريم الأغاني أيضاً من السنة، ما جاء عن أنسرضي الله عنه أن النبيﷺ : ((قال صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة. ورنة عند مصيبة)) .وهو حديث حسن يحسنه العلامة الألبانيرحمه الله.

فهل تريدين أيتها الأخت أن تدخلي تحت لعنة الله، واللعنة هي الطرد من رحمة الله فهل تريدين هذا العقاب أن تدخلي تحت غضب الله وتطردين من رحمة أرحم الرحمين، وترضين بالشيطان الرجيم.

فلا تصدقي يا أختي من يقول لك أن الأغاني حلال، كما يقول بعض الناس اليوم فإن هذا من علامات الساعة التي أخبر عنها النبيﷺ كما جاء من حديث أبي مالك – الأشعريرضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم – يعني الفقير – لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة)). والمعنى في هذا الحديث: يا أختي أنه سيأتي أقوام يعتقدون أن الزنا ، ولبس الحرير ، وشرب الخمر ، و الأغاني حلال ، وهي حرام وهذا من القول على الله بغير علم وقد توعد الله من قال عليه بغير علم. قال تعالى:﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦﴾ [سورة النحل:١١٦].

و اعلمي أختي المسلمة أن الأغاني ليست قضية طرب فقط ولكنها خطيرة، فإن فيه الشرك بالله عز وجل، وهي بريد الزنا وأغلب الأغاني الآن في الأعراس

والحفلات يتحدث أصحابه عن الحب والهوى ، والقبلة واللقاء ، ووصف الخدود والقدود ، وغيرها من الأمور التي تثير الشهوة عند الشباب ، وتشجعهم على الفاحشة والزنا وتقضي على أخلاقهم، والله المستعان.

و اعلمي أختي أنه إذا أنتشر الزنا؛ فقد توعد الله بالعقاب لمن انتشرت فيهم هذه الفاحشة، كما جاء عن ابن عمر أن النبيﷺ قال: ((يا معشر المهاجرين! خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا...)) . رواه ابن ماجة.وصححه الألبانيرحمه الله.

و اعلمي أختي أنه ما كثرت الشرور بين المسلمين والأمراض إلا بسبب هذه المعاصي .

ومن خطر الأغاني يا أختي أنها تجلب الجن، و الشياطين ولقد ذكر بعض أهل العلم، فقال: لو يعلم أهل الأغاني ماذا يحضر من الشياطين في أعراسهم لفرو منهم فإن الجن و الشياطين يفرحون بمثل هذه المجالس فإياك إياك أيتها الأخت المباركة أن تكوني ممن تجلب الشر لنفسها، فتتلبس بك الشياطين، وتصيرين في حيرة، وفي قلق، وفي نكد، وفي مصائب السحر

والعين لأنك بعيدة عن الله عز وجل قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه:١٠٠].

واعلمي أختي أن خطر الأغاني كبير، وبلاؤها عظيم، وهي من المنكرات التي تُشِيع الشر والفساد حتى على القلوب، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع. أي: ينبت بغض الحق وكراهيته، أي: يكره القرآن ويكره الصلاة ومجالس الذكر ومجالس العلم، ويكره جميع العبادات والرضا بكل فسقٍ وكل بلاء، هذا من آثارها في القلوب، حتى يقسو القلب ويسود، ويتلذذ بالباطل، ويتلذذ بالفواحش والمنكرات، وحتى ينحرف عن الهدى، فالواجب عليك - أيتها المسلمة- أن تتقي الله أينما كنت، وأن تحذر من أسباب الهلاك، نسأل الله السلامة والعافية.

أختي في الله اعلمي أن الشريعة قد أباحت الدف للنساء، و الدف شيء مثل المنخل على طرفه جلد ومن الطرف الثاني مفتوح، وأباحت الأناشيد في الأعراس التي هي بكلام طيب مباح مثل:

أتيناكم أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم . .ولولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم.

ولكن بشرط عدم سماع الرجال لأصواتهن، وينبغي عليهن تجنب ألفاظ الخلاعة والميوعة والموجون، و الزغرطة، أو ما يسمى بالزغردة.

النصيحة الرابعة:

و أنصح كل عروسة أن تجتنب التصوير في عرسها؛ لأنه من كبائر الذنوب، وإني لأحزن حيث أنه وصل الحال ببعض الناس في هذا الزمان إلى أن ذهبت غَيْرَتُهم وقلّ حياؤهم؛ أن يضعوا العروسين أمام النساء ثم يصورونهم، ويشاهد الرجال النساء وهن يرقصن وهم يتمايلون أمامهم بكل ميوعة، وهو ما يسمى اليوم بالمنصة.

اعلمي أختي الكريمة أنه قد صحت الأدلة بتحريمها، فمنها حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم)). رواه البخاري. فهل تريدين العذاب أم تريدين أن تكوني ممن يبعث آمنًا يوم القيامة.

وحديث عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت النبي ﷺ يقول: ((إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون)). أخرجه البخاري كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، (٥٦٠٦)، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب تحريم

تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب،(٢١٠٩).

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول اللهﷺ من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه وقال: ((أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله)) . قالت : فجعلناه وسادة أو وسادتين. أخرجه البخاري كتاب اللباس، باب ما وطئ من التصاوير، (٥٦١٠)، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة ولا كلب، (٢١٠٧).

واعلمي أن هذه الصور تمنع دخول الملائكة كما جاء عَنْ أَبِي طَلْحَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ النَّبِي –ﷺ–: ((لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ)) .متفقٌ عليه.

قال العلامة ابن باز رحمه الله: جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحاح والمسانيد والسنن دالة على تحريم تصوير كل ذي روح، آدميًا كان أو غيره، وهتك الستور التي فيها الصور، والأمر بطمس

الصور ولعن المصورين، وبيان أنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة. وقال بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا تلخيص مذهبنا في هذه المسألة، وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، قال: ومن تأمل الأحاديث المتقدمة تبين له دلالتها على تعميم التحريم، وعدم الفرق بين ما له ظل وغيره

ومما قاله أيضًا رحمه الله: ومتى خالف العبد الأحاديث الصحيحة الصريحة اتباعًا للهوى، أو تقليدًا لأحد من الناس استوجب غضب الرب ومقته، وخيف عليه من زيغ القلب وفتنته، كما حذر الله سبحانه من ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ (٤) الآية. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (٦) الآية.

ومما قاله رحمه الله: الصورة إذا قطع رأسها جاز تركها في البيت؛ لأنها تكون كهيئة الشجرة، وذلك يدل على أن تصوير الشجر ونحوه مما لا روح فيه جائز، كما تقدم ذلك صريحًا من رواية الشيخين عن ابن عباس موقوفا عليه.

وخرج أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد جيد عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ : ((أتاني جبريل فقال لي أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن)) .

وبعد أن ذكرت لك بعض هذه الأدلة على تحريم التصوير اعلمي أنه لا يجوز لك أن تتصوري في عرسك، فإن هذه الكبيرة تسبب لك وتوجب عليك عذاب الله، وغضبه كما دلت بذلك الأحاديث الصحيحة الصريحة التي بينتها لك. نسأل الله السلامة والعافية.

النصيحة الخامسة وتحتها نصائح.

ومما أنصح به كل عروسة في يوم زفافها إلى زوجها أن تبدأ بالوضوء قبل التجمل؛ لأنها قد تخشى المرأة أنها لو غسلت وجهها، لأذهب وأفسد عليها كثيراً مما تجملت به وصبغت به وجهها وعينيها، أو كانت تلبس ثيابًا كثياب العروسة ليلة زواجها، فيتعذر معه أداءها لوضوئها.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب (المناكير): وهو شيء يوضع على الأظافر تستعمله المرأة وله قشرة ، وهذا لا يجوز استعماله للمرأة إذا كانت تصلي ، لأنه يمنع وصول الماء إلى البشرة عند الوضوء ، وكل شيء يمنع وصول الماء إلى البشرة فإنه يجتنب استعماله للمتوضئ أو المغتسل ، لأن الله يقول : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ [سورة المائدة:٦]. وهذا يعتبر ما غسل هذا العضو الذي أمر بغسله، ومن كانت على أظفارها مناكير فإنها قد دخلت في هذا المحذور ، فتكون قد تركت فريضة من فرائض الوضوء أو الغسل ، وهو تعميم العضو بالماء، وأما من كانت لا تصلي فلا حرج عليها إذا استعملته، إلا أن يكون هذا الفعل من خصائص نساء الكفار ، فإنه لا يجوز لما فيه من التشبه بالكافرات، أو كان يسبب ضررًا للجسم، فلا يجوز.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب تطويل أظفارها فإنه يمنع وصول الماء إلى البشرة وأيضًا، هو من التشبه بالكافرات، ومخالف للفطرة فقد جاء عند البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم - قَالَ : ((الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ)) .

فأين نساء اليوم من هذا الحديث؟!!!!، أيتها العروسة ليس من الزينة تطويل الأظفار، ولكن الزينة بتقليمها والعمل بما في هذا الحديث، وكم من النساء تغفل ولا تعرف هذا الحديث، فإنه يحمل شطر الزينة للمرأة، والله المستعان.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب صبغ الشعر الأبيض بالصبغ الأسود؛ لأنه مما نهى عنه الشارع الحنيف.

فقد سئل الشيخ العثيمين رحمه الله عن صبغ الشعر الأبيض بالصبغ الأسود فقال: هذا حرام؛ لأن النبي ﷺ أمر باجتنابه قال: ((غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد)) . رواه مسلم.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب وضع الحشوة داخل الرأس بحيث يكون الشعر متجمعًا فوق الرأس، ويكو ن الرأس كبيرًا، فهذا أيضًا لا يجوز.

فقد سئل الشيخ العثيمين عن حكم هذا العمل؟

فقال: إن هذا داخل: "في صنفين من أهل النار كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)) رواه مسلم.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب التزين بما فيه تغيير لخلق الله. كوصل الشعر أو نتف الحواجب، فهذا لا يجوز كما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى)) ما لي لا ألعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ إلى قوله: ((فانتهوا))صحيح البخاري كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن،(٥٥٨٧). وفي رواية: ((والواصلة والمستوصلة)) .

النمص: نتف شعر الحواجب أو الوجه.

أما التفلّج: فهو توسيع ما بين الأسنان لتظهر فيه المرأة المسنة أنها لا زالت في ريعان الشباب وقد تفعله غيرها يردن بذلك الحسن.

والواصلة: هي التي تصل شعرها بشعر غيرها ويدخل في ذلك لبس الشعر الصناعي الذي يسمى بـ(الباروكة).

فقد سُئل الشيخ العثيمين رحمه الله: هل يجوز للمرأة أن تستعمل الباروكة؟ .

فأجاب فضيلته بقوله: الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب الرموش الصناعية، فقد قال بعض أهل العلم أنها تدخل في الوصل أي: وصل الرموش الطبيعية بالصناعية والحكم فيها حكم الوصل الذي جاء النص الشرعي بالنهي عنه.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب وضع العدسات فقد قال بعض أهل العلم نقلاً عن بعض الأطباء: إن هذه العدسات التي تركب، تؤدي مع الزمن إلى إصابة العين بالسرطان؛ سرطان العين، وهذه عقوبة من الله، والعياذ بالله، وهي أيضًا تعتبر من تغير خلق الله، وهي أيضًا من الغش، كما ذكر ذلك بعض أهل العلم، والله المستعان.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب التشقير.

فقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن حكم التشقير " وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت: " بأن تشقير أعلى الحاجبين وأسفلهما بالطريقة المذكورة : لا يجوز لما في ذلك من تغيير خلق الله سبحانه ولمشابهته للنمص المحرّم شرعاً ويزداد الأمر حُرمة إذا كان ذلك الفعل تقليدًا وتشبهًا بالكفار أو كان في استعماله ضرر على الجسم أو الشعر لقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ، وقوله ﷺ: ((لا ضرر ولا ضرار)).

وأنصح كل عروسة أن تجتنب كل شيء فيه تشبه بالكافرات.

فقد جاء بذلك الوعيد عن النبي ﷺ ، كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من تشبه بقوم فهو منهم)). رواه أبو داود، وقال العلامة الألباني رحمه الله: حسن صحيح.

وأنصح كل عروسة إذا خرجت من بيت أبيها إلى بيت زوجها في يوم عرسها ألا تترك جلبابها وأن تخرج به، ولا تفعل كما تفعل نساء الكفار، يوم أن تخرج بذلك الفستان الأبيض العاري، ويعتبر لبس الفستان الأبيض من التشبه بالكفار، كما ذكر ذلك بعض أهل العلم، والله أعلم.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب في تزينها وتجملها ما يضرها صحيًا أو جسديًا على المدى القريب أو البعيد، فهذه الأخلاط من المساحيق والبودرات وأدوات التجميل ذات الألوان المتعددة والمواد المختلفة قد ثبت طبيًا ومن خلال الواقع المشاهد ما لها من أضرار على البشرة، فنسأل الله العافية.

وقد سئل الشيخ العثيمين هل يجوز للمرأة استعمال المكياج الصناعي لزوجها، وعن تحمير الشفه قال: تتجمل المرأة لزوجها في الحدود المشروعة من الأمور التي ينبغي لها أن تقوم بها ، فلأن المرأة كلما تجملت لزوجها كان ذلك أدعى إلي محبته لها وإلى الائتلاف بينهما ، وهذا من مقاصد الشريعة.

أما التحمير، إن تبين أنه مضر للشفة، ينشفها ويزيل عنها الرطوبة الدهنية فإنه في مثل هذه الحال ينهى عنه، وقد أخبرت أنه ربما تنفطر الشفاه منه، فإذا ثبت هذا فإن الإنسان منهي عن فعل ما يضره.

وأما المكياج، فإننا ننهي عنه وإن كان يزين الوجه ساعة من الزمان، ولكني سمعت أن المكياج يضر بشرة الوجه ضررا عظيما، كما ثبت ذلك طبيا، فإن المرأة إذا كبرت في السن تغير وجهها، لأن كل شيء يؤدى بالإنسان إلي التشويه والتقبيح فإنه إما محرم وإما مكروه ٠

وفي كتاب زينة المرأة بين الطب والشرع، ذكر بعض أهل العلم بأن مساحيق التجميل تزيد حب الشباب، ولها تأثير سلبي على الدم والكبد، والكلى، وتسبب الشيخوخة المبكرة، والكثير من الالتهابات.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب عند خروجها كل رائحة كالعطر أو البخور ، فإنما هذا جائز لك وأنت في بيت زوجك، و هو محرم عليك عند الخروج من بيتك، كما جاء من حديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية))وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح (٢٧٨٦) قال العلامة الألباني رحمه الله: حسن.

وأنصح كل عروسة أن تجتنب كل زينة فيها إسراف ومخيلة وشهرة، فليس للمرأة أن تستنزف مال زوجها؛ جريًا وراء كل جديد، و وراء كل موضة، ومن الإسراف تبديد الأوقات وتضييع الساعات الطوال والوقوف طويلاً أما المرآة من أجل تحسين الهيئة وتعديل الشكل مما يفوّت على المرأة المسلمة حظها من العلم النافع والعمل الصالح والتربية المثلى لأبنائها بل قد يفوّت عليها ذلك الاهتمام الزائد والسرف المخلّ أداء حقوقٍ كثيرة للزوج إذ تزيّنها في الغالب لغير الزوج فتلبس أحسن الثياب وتتحلى بأحسن الحلي عند الخروج من البيت، وأما عند الزوج فلا جمال ولا زينة ، وغيرها من الأخطاء التي تنغص على الزوج متعته بزوجته .

النصيحة السادسة وتحتها نصائح.

أنصح كل عروسة أن لا تسخط زوجها ، فإذا دعاها إلى فراشه لبت له ذلك، فهذا يعتبر واجبًا عليها، فقد جاء منْ حديث أبى هريرة- رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: ((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح)).متفق عليه. فهل ترضى المرأة لنفسها أن تدعوا عليها الملائكة بالطرد من رحمة الله، والله المستعان.

وأنصح كل عروسة أن ترعى مال زوجها، فهذا يعتبر واجبًا عليها، فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِﷺ يَقُولُ :((نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ)) . متفق عليه.

ومن هذا الباب أيضًا أنصح كل عروسة، أنه إذا رزقك الله ولدًا من هذا الزوج أن تحافظ على هذا الولد ، بتعليمه كتاب الله وسنة رسولهﷺ ، على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وتعليمه طاعة الله ورسوله، وطاعة والده، واحترامه، فقد جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول

اللهﷺ يقول: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)). أخرجه البخاري كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (٨٥٣)، و مسلم كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (١٨٢٩).

وأنصح كل عروسة، أن لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه، حتى ولو كان الخروج إلى بيت الله؛ إلا إذا كانت تعلم من حاله أنه يأذن لها بذلك، فقد جاء في حديث ابن عمررضي الله عنه عن النبي -ﷺ-: ((إذا استأذنتْ أحدكم امرأتُه إلى المسجَد فلا يمنعْها)) . متفق عليه.

فهذا الحديث يدل أنه لا يجوز للمرأة أن تخرج إلى بيت الله لحضور الصلاة؛ إلا بإذن زوجها، فما بالك بالتي تخرج إلى السوق بغير إذن زوجها وهي متعطرة، وبكامل زينتها، وما بالك بمن تسافر إلى مكان بعيد من غير إذن زوجها، والله المستعان.

وأنصح كل عروسة أن لا تخون الزوج عند غيابه فقد يغيب ويتعب من أجلك ومن أجل أولادك ومع هذا تخونينه، وتخرجين أينما تريدين، وتتبرجين وتدخلين بيته من تريدين، وكم نسمع من بعض النساء أنها تدخل الرجل الفاسق وتفعل الفاحشة معه، والعياذ بالله. مع ظنها الفاسد أنه لا يدري ولا يراها.

أمة الله، إذا كان لا يراك زوجك فإن الله يراك، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ * يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾، أمة الله علينا أن نذكر اليوم الآخر، وما فيه من الأهوال العظام ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ أي: يوم القيامة التي قد أزفت وقربت، وآن الوصول إلى أهوالها وقلاقلها وزلازلها، ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ أي: قد ارتفعت وبقيت أفئدتهم هواء، ووصلت القلوب من الروع والكرب إلى الحناجر، شاخصة أبصارهم. ﴿كَاظِمِينَ﴾ لا يتكلمون؛ إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وكاظمين على ما في قلوبهم من الروع الشديد والمزعجات الهائلة. ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ} أي: قريب ولا صاحب، ومعنى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ وهو النظر الذي يخفيه العبد من جليسه ومقارنه، وهو نظر المسارقة، ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ مما لم يبينه العبد

لغيره، فالله تعالى يعلم ذلك الخفي، فغيره من الأمور الظاهرة من باب أولى وأحرى.

أمة الله، ويقول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ استشعري مراقبة الله واطلاعه عليك ، فلا تجعليه أهون الناظرين إليك ، قال الله تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سورة آل عمران:٥].

وقال تعالى:﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [سورة غافر:١٦].

ويقول الشاعر:

وإذا خلوتَ بريبة في ظلمــة والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يرانـي

وقال تعالى:﴿ فَالصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾(النساء: ٣٤)قال الطبري في تفسير هذه الآية: يعني حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن في فروجهن وأموالهم.

و أخرج البخاري، ومسلم من حديث ابن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي –ﷺ – قال:((المرأة راعية علي بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم)) .

و أخرج البخاري في "الأدب المفرد" من حديث فضالة بن عبيدرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي– ﷺ قال : ((ثلاثة لا تسال عنهم، رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً ، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده.)) .أمة الله أما تخشين من هذ الوعيد الشديد الذي دل عليه كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأنصح كل عروسة أن لا تصوم صوم تطوع وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، ولو كان أبوها. فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لاَ تَصُومُ المَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلاَ تَأْذَنْ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ كَسْبِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ، فَإِنَّ نِصْفَ أَجْرِهِ لَهُ)) .
متفق عليه.

قال أهل العلم: لأن حق الزوج أوجب من حق غيره، وهو من طاعة الله.

وقال ابن حزم – رحمه الله – كما في المحلي عند قوله ﷺ: ((وزجها شاهد)): أي مقيم في البلد. أما إذا كان مسافرًا فلها الصوم؛ لأنه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه.

وقال: ولا يحل لذات زوج أو السيد أن تصوم تطوعًا بغير إذنه وأما الفروض كلها فتصومها أحب أم كره ، فإن كان غائباً لا تقدر على استئذانه أو تقدر فلتصم التطوع.

وأنصح كل عروسة أن لا تأذي زوجها؛ فإنها إن فعلت ذلك أغضبت زوجها وأغضبت ربها، وتعلنها الملائكة ،حتى إن الحور العين تدعو عليها فقد أخرج الترمذي وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال " قال رسول الله-ﷺ -: ((لا تؤذي امرأة زوجها إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو دخيل يوشك أن يفارقك إلينا)) .

وأنصح كل عروسة أن تحذر من كفران العشير، فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي – ﷺ– قال: ((ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً قط ،ورأيت أكثر أهلها النساء، قالوا ولم يا رسول الله ؟ قال: بكفرهن، قيل

يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط)) .

فجعل النبيﷺ من موجبات كون النساء أكثر أهل النار كفرهن نعم الزوج ، وأنه لو أحسن إلى إحداهن الدهر ثم رأت منه شيئًا قالت: ما رأيت منك خيراً قط.

اعلمي أختي العروسة، أن المرأة المسلمة هي التي تقابل الإحسان بالإحسان ، وهذا في معاملتها مع جميع الناس بل يجب أن تقابل الإساءة بالإحسان أيضًا ، وهذه هي القمة التي يجب أن تصل إليها بانتصارها على نفسها ، وأولى الناس بإحسانها زوجها؛ فإنه صاحب فضل عليها على أي حال، وهو يحمل عنها أعباء السعي على الرزق ويشترك معها في تربية الأولاد، وغير ذلك من المهام الجسام التي يتحملها الزوج، فإذا ما حدث خلاف بينها وبين زوجها فلا تسرع إلى الانفعال وعدم الصبر فتقع فيما حذر منه الرسول- صلى الله عليه وسلم - من كفران العشير، والله الموفق.

وأنصح كل عروسة أن تحافظ على أسرار الزوج ولا تنشرها؛ فإن هذا من المنكرات وخاصة ما يحصل بين الزوج وزجته من العشرة الزوجية، فتجدي بعد الزواج تجتمع النساء مع هذه المرأة في يوم العرس أو بعده بيوم أو يومين وتبدأ تقص عليهن ما حدث في تلك الليلة، وهذا أمر منكر وخطير وينبغي أن نتفطن له،ولتكن قدوتنا أزواج النبي- صلى الله عليه وسلم والصحابيات في حفض السر.

فقد جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها)).أخرجه مسلم كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، (١٤٣٧)، وقد أعله بعض أهل العلم.

و قد كانت نساء الصحابة يعلمن حتى الغلمان حفض السر فقد جاء عن أنس – رضي الله عنه – قال: أَتَى عَلَيَّ رسول الله – ﷺ – وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَسَلَمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي فِي حاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ. فَلَمَّا جِئْتُ، قالت: مَا حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَنِي رسولُ الله – ﷺ – لِحَاجَةٍ، قالت: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قالت: لا تُخْبِرَنَّ

بِسرِّ رسول الله – ﷺ – أحَداً، قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أحَداً لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ. رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصرًا.

النصيحة السابعة .

وأنصح كل عروسة بالإحسان في معاشرة أهل الزوج وأقاربه، من أخته وأمه .

وأخص بذلك أمه التي هي أقرب الناس إليه، فيجب أن تتوددي إليها، وتتلطفي معها، وتظهري الاحترام لها، وتتحملي أخطاءها، وتنفذي أوامرها في غير معصية الله . ما استطعت إلى ذلك سبيلاً طاعة لله أولًا، واحترام للزوج ثانيًا. كم من البيوت دخلها الشقاق والخلاف، بسبب سوء تصرف الزوجة تجاه أم زوجها .. وعدم رعايتها لحقها .. تذكري يا أمة الله أن التي سهرت وربت هذا الرجل الذي هو زوجك الآن .. هي هذه الأم . ولا ينبغي أبداً للزوجة المسلمة أن تكون فتنة على زوجها، أو أن تكون سبباً في أن يقطع هذا الزوج رحمه، وأن تقول له في كل لحظة من اللحظات: (أمك قالت أمك فعلت،. فاحفظي لها جهدها وقدري عملها حفظك الله ورعاك ، فهل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان .

النصيحة الثامنة.

وأنصح كل عروسة أن تتواصل مع أمها وأبيها بعد فراقها لهم؛ فإن هذا من البر، وهو يسعدهم، واعلمي أنهم لا ينسونك، وأنت غالية في نفوسهم؛ ولأنك لأول مرة تفارقيهم، فتواصلي معهم بالاتصال والزيارات، فإن بر الولدين من الأسباب التي تجلب لك السعادة في بيت زوجك، كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) .

النصيحة التّاسعة.

اعلمي أختي في الله أنك خير متاع للزوج، كما جاء في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: ((الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)). رواه مسلم.

ثم اعلمي وفقني الله وإياك، أن المرأة لها دور كبير مع زوجها في بناء الأسرة الصالحة، وأنت أصلٌ بعد عون الله عز وجل في معاملتك مع زوجك، فإذا بدأت تعامليه بالكبر، ورفع الصوت، والخروج بدون إذنه، وغيرها من الأعمال التي لا يرضها الله عز وجل، فقد خرجت من طاعة الله إلى طاعة الشيطان، وأنهدم بناء الأسرة من أول يوم، وإن قمت بما أمرك الله به في كتابه وسنة نبيه تجاه زوجك؛ تحقق بناء الأسرة بعون الله عز وجل من أول يوم.

أختي في الله فعلينا أن نقتدي بهذه الأم المباركة، عائشة رضي الله عنها ونصنع كما كانت تصنع مع زوجها رسول الله ﷺ ، انظري أيتها الأخت المباركة إلى معاملة أم المؤمنين رضي الله عنها مع النبي ﷺ ، وهو نائم في حجرها، كما جاء ذلك من حديثها، أَنَّهَا قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ، انْقَطَعَ عِقْدٌ

لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺعَلَى الْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا : أَلاَ تَرَى إِلَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أَبو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، قَالَتْ فَعَاتَبَنِي أَبو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي. . . .متفق عليه.

فيا معشر النساء علينا أن نتأمل ما في هذا الحديث الشريف من فوائد وعبر، فهذه عائشة رضي الله عنها، وهي ما زالت صغيرة السن، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي ابنت ست سنوات، وبنى بها وهي بنت تسع سنوات، يأتي أبوها و يطعن في خاصرتها، والنبي صلى الله عليه وسلم قد وضع رأسه على فخذها ، ونام في فخذها، ولكنها رضي الله عنها، صابرة، وصامدة لا تتحرك من طعن أبيها لها، وهي لا زالت في ماكنها لا تتحرك، خوفًا من أن تؤذي رسول الله ﷺ، وهو نائم على فخذها، فما رمت برسول الله ﷺ من

حجرها، ولكنها صبرت حرصًا منها على عدم أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على محبتها له صلى الله عليه وسلم.

ومن معاملتها لهﷺ أختي في الله أنها كانت تحب أن تعطي النبي ﷺ الشيء الذي يحبه، إذا علمت منه أنه يحبه.

كما جاء من حديثها رضي الله عنها قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأبده رسول الله صلى الله عليه و سلم بصره فأخذت السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه و سلم فاستن به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم استن استنانا قط أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم رفع يده أو إصبعه ثم قال (في الرفيق الأعلى) . ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي.

فانظري أمة الله على أدب عظيم تحمله أمنا عائشة رضي الله عنها، وهو أنه عند أن مرض النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عبد الرحمن، ومعه سواك، ورأت النبيﷺ ينظر إليه، ففهمت وعرفت أنه يحب السواك من

نظراته دون أن يتكلم، وما أخذت السواك مباشرة ودفعته إلى النبيﷺ ، ولكن أخذته فقضمته وطيبته ثم دفعته للنبيﷺ.

و المراد من قولها: (مات بين حاقنتي وذاقنتي") أنه عليه الصلاة والسلام توفي ورأسه بين حنكها وصدرها.رضي الله عنها.

و من معاملتها أنها كانت تمشط شعر رسول اللهﷺ : كما جاء ذلك عنها رضي الله عنها قالت: ((كنت أرجل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض)) . رواه البخاري.

ومعنى أرجل أي: أمشط شعر رسول اللهﷺ.

فهذه دروس عظيمة لنا معشر النساء، نتعلمها من أمنا عائشةرضي الله عنها ، فأسأل من الله التوفيق.

ولكي تشعري بالسعادة الزوجية يا أختي عليك أن تعرفي ما ينتظرك من أجر وثواب على طاعتك لزوجك وحسن عشرتك له، فإن طاعة الزوج سبب من أسباب لدخول الجنة كما قال النبيﷺ: ((إذا صلت المرأة خمسها و صامت شهرها و حفظت فرجها و أطاعت زوجها دخلت الجنة)) وصححه العلامة الألبانيرحمه الله"

و اعلمي أختي في الله أن المرأة الصالحة هي التي تتودد لزوجها وتخفض الجناح له وتصبر وتحتسب الأجر من الله، وقد قال النبيﷺ كما في ـ صحيح الجامع للعلامة الألبانيرحمه الله ـ : ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوَدُودُ ، الْوَلُودُ ، الْعَؤُودُ عَلَى زَوْجِهَا ، الَّتِي إِذَا آذَتْ أَوْ أُوذِيَتْ ، جَاءَتْ حَتَّى تَأْخُذَ بَيْدَ زَوْجِهَا ، ثُمَّ تَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ غُمْضًا حَتَّى تَرْضَى)). وهذه بشارة للمرأة الصابرة، بأن لها الجنة.

فيامن تريدين الجنة عليك بالصبر عند الخصام، وإياك والهجر، وخاصة عند النوم وانظري إلى هذ الحديث، الذي يبين لنا أن المرأة الصالحة لا تنام حتى يرضى عنها زوجها وإياك ورفع الصوت فبعض النساء هداهن الله تظن أن رفع الصوت يكون سببًا لتمكنها على الزوج وهذا خطر على المرأة.

قالت ابنة سعد رضي الله عنها : ماكنا نتكلم مع أزوجنا الا كما تكلمون أمرائكم.

فكوني أيتها المرأة طائعة لزوجك؛ تكوني خير النساء فقد ثبت عند أحمد من حديث أبي هريرةرضي الله عنه: سُئل رسول الله -ﷺ -: ((أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟، قَالَ

"الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلاَ تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ)) ".

وإسناده صحيح.

ولكن هذه الطاعة مشروطة بما ليس فيه معصية لله عز وجل، فإنه إن أمرها بما فيه معصية لله عز وجل فلا طاعة له في هذا الأمر، لحديث علي بن أبي طالب- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الذي في ((الصحيحين)) عن النبي ﷺ قال:((لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف)) .

قال ابن الجوزي في (أحكام النساء) (ص ٨١): على ما ذكرنا من وجوب طاعة الزوج، فلا يجوز للمرأة أن تطيعه فيما لا يحل، مثل أن يطلب منها الوطء في زمان الحيض، أو في المحل المكروه، أو في نهار رمضان، أو غير ذلك من المعاصي، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى.

واعلمي أختي في الله أنه إذا طلب منك شيئًا لا يقره الشرع مثل عدم ارتداء الحجاب الشرعي مثلاً ، والخروج متبرجة سافرة ، أو مجالسة أصدقائه، أو أي فعل أو قول يخالف الشرع؟!!!!، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والله المستعان.

أختي في الله إياك إياك و التضرم والضجر الدائم وعبوس الوجه ولقد قالﷺ: ((تبسمك في وجه أخيك صدقة))كما من حديث .أبي ذر صححه الألباني.

ويا أختي الابتسامة•الابتسامة فبقاؤك بدون ابتسامة كبيت جميل بلا مصباح.

النصيحة العاشرة والأخيرة.

وأنصح كل عروسة أن لا تكلف زوجها ما لا يطيق من النفقة. فتصبر معه في معيشته على القليل والكثير، وتعلم أن هذا شيء من الله عز وجل، وخاصة إذا كان الذي تزوجته طالب علم، وتصبر كما صبرت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، فقد قالت عائشة رضي الله عنها لعروة يا ابن أختي: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبياتهم فيسقيانه. أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا، (٦٠٩٤)، ومسلم كتاب الزهد والرقائق، باب، (٢٩٧٢). وغيره من الأحاديث.

وصيـــــــــــــة

ذُكِرَ أن الخنساء أوصت ابنتها قبيل زواجها فقالت لها: أي بنية! إنك فارقت الحواء الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه إياك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبدًا وشيكًا.

❊ أي بنية! احفظي له عشر خصال يكن لك ذخرًا وذكرًا.

❊ فأما الأولى والثانية: الصحبة له بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

❊ وأما الثالثة والرابعة: التعهد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب الريح.

❊ وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه. فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

❊ أما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بماله، والإرعاء على حشمه وعياله، لأن الاحتفاظ بالمال من حسن الخلال، ومراعاة الحشم والعيال من الإعظام والإجلال.

❊ أما التاسعة والعاشرة: فلا تفشي له سرًا، ولا تعصي له أمرًا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

❊ ثم اتقي- مع ذلك- الفرح بين يديه إذا كان ترحًا، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التذكير.

❊ وكوني أشد ما تكونين له إعظامًا يكن أشد ما يكون لك إكرامًا.

❊ وكوني أكثر ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما يكون لك مرافقة.

خاتمـــــــــة

أيتها الزوجة الكريمة، وأيتها الأخت الفاضلة، كوني لزوجك خير معين في أمور الدنيا والدين، يزيل عنه الآلام وما يجده من كد وتعب كوني له أمًا وأختًا وزوجة وحبيبة ،واجعلي من نفسك تربة صالحة تخرج لزوجك وللإسلام جيل النصر والتمكن، واملئي الدنيا عبيرًا يفوح بطاعة رب العالمين، وتبرئي من الشيطان الرجيم الذي يريد أن يحول بينك وبين زوجك وما هي إلا ساعات حتى يجمعك الله، وزوجك في جنات النعيم أزواجًا على سرر متقابلين ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه الكريم، وأزواجه ، وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تم بحمد الله ما أردت التنبيه عليه في هذه الرسالة القصيرة، فأسأل من الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين إنه جواد كريم.

فهرس الموضوعات

مقدمة الشيخ الفاضل أبي بلال الحضرمي..... ١
مُقَدِمَةٌ..... ٣
عَشْرُ نَصَائِحَ لِلعَرُوسَةِ..... ٦
النصيحة الأولى..... ٧
النصيحة الثانية..... ٩
النصيحة الثالثة..... ١٢
النصيحة الرابعة ١٧
النصيحة السادسة وتحتها نصائح..... ٢٩
النصيحة السابعة..... ٣٨
النصيحة الثامنة..... ٣٩
النصيحة التاسعة..... ٤٠

النصيحة العاشرة والأخيرة.....٤٧

وصيـــــــــــة.....٤٨

خاتمـــــــة.....٥٠

فهرس الموضوعات.....٥١